

أُمَّتِكَ يَقْعُدُونَ عَلَى الْقَرْيَةِ يَقْطَعُونَ عَلَى الْأَنَامِ • ثُمَّ آتَى
عَلَى رَجُلٍ يَسْجُجُ فِي بَيْتِهِمْ دَمٌ يَلْعَمُ الْأَجْرَ الرَّدِيئَةَ • فَسَأَلَ
مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا مِثْلُ أَكْلِ الرَّبَا وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَنْهُ
وَأَوْعَدَ مَنْ فَعَلَهُ بِالْإِنْتِقَامِ • وَمَرَّ بِرَجُلٍ وَوَدَّ جَمْعَ حُرْمَةٍ
حَصْبًا لَا يَسْتَضِيحُ حَمَلُهَا وَهُوَ يَزِيدُ عَلَيْهَا وَيُرِيدُهَا بِعَمَّةٍ
صِدْقِيَّةٍ • فَقَالَ هَذَا لَوْ كُنَّ عِنْدَكَ الْأَمَانَاتُ لَا يَقْدِرُ
عَلَى آذَانِهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَتَحَمَّلَ عَلَيْهَا وَيَسِيرُ جَزَاءً • يَوْمَ
الرِّبْحَامِ • وَآتَى عَلَى قَوْمٍ تَقْرَضُ السِّنْمَ وَسَفَا هَهُمْ
بِمَقَارِيضٍ مِنْ حَدِيدٍ قَوِيَّةٍ • كَمَا قُرِضَتْ عَادَاتُ كَمَا كَانَتْ
وَهَذَا شَأْنُهُمْ عَلَى الرَّوَامِ • فَسَأَلَ عَنْهُمْ فَقَالَ هُمْ خَطِيَاءُ
الْفِتْنَةِ خَطِيَاءُ أُمَّتِكَ الْخَيْرِيَّةِ • الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ مَا لَا يَتَوَلَّوْنَ

بَلْ يَتَوَلَّوْنَ بِذَلِكَ لِسَبِيلِ الرِّيَاسَةِ وَجَمْعِ الخَطَامِ • وَمَرَّ
بِقَوْمٍ يَحْمَسُونَ وَجُوهَهُمْ وَصُدُورُهُمْ بِالْفُطْرِ فِي أَيَادِيهِمْ
مِنْ خُحَّاسٍ لَهَا عَلَى السَّقَا مَزِيَّةٌ • فَسَأَلَ مَنْ هُمْ فَقَالَ هُمْ
الَّذِينَ يَعْتَابُونَ النَّاسَ فَمِنْ هَذَا اجْتِزَاءٌ هُوَ لِأَنَّ السَّفَلَ
الطَّغَامِ • وَمَرَّ بِجَبْرٍ صَغِيرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ نُورٌ عَظِيمٌ فَجَعَلَ
النُّورَ يَرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ فَلَا يَسْتَطِيعُ رُجُوعًا إِلَى الْحَالَةِ الْأَصْلِيَّةِ •
فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ الْكَلَامَ وَيَسْتَدِمُّ عَلَيْهِ
وَلَا يَسْتَطِيعُ رَدَّ مَا يَكْرَهُهُ مِنَ الْكَلَامِ • وَيَسْمَعُ هُوَ يَسِيرٌ
أَدْعَاهُ دَاعٍ عَنِ مَمِيئِهِ سَأَلَهُ أَلَوْ نَبْتَظِرُ لِسُئْلِهِ فَلَمْ يَجِبْهُ
تَوْفِيْقًا مِنْ ذِي الْقَدْرَةِ الْفَرْدِيَّةِ • فَقَالَ جَبْرٌ هَذَا
دَاعِي الْيَهُودِ أَمَا أَنْتَ لَوْ أَحْبَبْتَهُ لَنَهَوَدَتْ أُمَّتُكَ

Copyright © King Saud University